والحاسة فان قلت كيف جعلوا على حرف حفرة من النار قلت لو ماتوا
على ما كانوا عليه وقعوا في النار فمثلت حياتهم التي يتوقع بعدها الوقوع
في النار بالقعود على حرفها مشفين على الوقوع فيها كذلك مثل ذلك
البيان البليغ يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ارادة ان تزدادوا هدى
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر واولئك هم المفلحون ولتكن منكم من للتبعيض لان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر من فروض الكفايات ولانه لا يصلح له الا من علم المعروف
والمنكر وعلم كيف يرتب الامر في اقامته وكيف يباشر فان الجاهل ربما
نهى عن معروف وامر بمنكر وربما عرف الحكم في مذهبه وجهله في مذهب
صاحبه فنهاه عن غير منكر وقد يغلظ في موضع اللين ويلين في موضع
الغلظة وينكر على من لا يزيده انكاره الا تماديا او على من الانكار
عليه عبث كالانكار على اصحاب المآصير والجلادين واضرابهم وقيل من
للتبيين بمعنى وكونوا امة تامرون كقوله عز وجل كنتم خير امة اخرجت
للناس تامرون واولئك هم المفلحون هم الاخصاء بالفلاح دون غيرهم
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل وهو على المنبر من خير الناس قال
امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واتقاهم لله واوصلهم وعنه صلى الله
عليه وسلم من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في ارضه وخليفة
رسوله وخليفة كتابه وعن علي رضي الله افضل الجهاد الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وعن حذيفة
رضي الله عنه ياتي على الناس زمان يكون فيهم جيفة الحمار احب اليهم من مومن
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وعن سفيان الثوري اذا كان
الرجل محببا في جيرانه محمودا عند اخوانه فاعلم انه مداهن والامر بالمعروف
تابع للمامور به ان كان واجبا فواجب وان كان ندبا فندب واما النهي عن
المنكر فواجب كله لان جميع المنكر تركه واجب لاتصافه بالقبح فان
قلت ما طريق الوجوب قلت قد اختلف فيه الشيخان فعند ابي علي
السمع والعقل وعند ابي هاشم السمع وحده فان قلت ما شرائط النهي قلت
ان يعلم الناهي ان ما ينكره قبيح لانه اذا لم يعلم لم يامن ان ينكر الحسن وان لا
يكون ما ينهى عنه واقعا لان الواقع لا يحسن النهي عنه وانما يحسن الذم عليه
والنهي عن امثاله وان لا يغلب على ظنه ان المنهي يزيد في منكراته
وان لا يغلب على ظنه ان نهيه لا يوثر لانه عبث فان قلت فما شروط الوجوب
قلت ان يغلب على ظنه وقوع المعصية نحو ان يرى الشارب قد تهيا
لشرب الخمر باعداد آلاته وان لا يغلب على ظنه انه ان انكر لحقته مضرة
عظيمة فان قلت كيف يباشر الانكار قلت يبتدئ بالسهل فان لم ينفع
ترقى الى الصعب لان الغرض كف المنكر قال الله تعالى فاصلحوا بينهما ثم قال
فقاتلوا فان قلت فمن يباشره قلت كل مسلم تمكن منه واختص بشرائطه

وقد

وقد اجمعوا ان من راى غيره تاركا للصلوة وجب عليه الانكار لانه
معلوم قبحه لكل احد واما الانكار الذي بالقتال فالامام وخلفاؤه
اولى لانهم اعلم بالسياسة ومعهم عدتها فان قلت فمن يؤمر وينهى
قلت كل مكلف وغير المكلف اذا هم بضرر غيره منع كالصبيان والمجانين
وينهى الصبيان عن المحرمات حتى لا يتعودوها كما يؤمرون بالصلوة
ليمرنوا عليها فان قلت هل يجب على مرتكب المنكر ان ينهى عما
يرتكبه قلت نعم يجب عليه لان ترك ارتكابه وانكاره واجبان عليه
فبتركه احد الواجبين لا يسقط عنه الواجب الاخر وعن السلف
مروا بالخير وان لم تفعلوا وعن الحسن انه سمع مطرف بن عبد الله يقول
لا اقول ما لا افعل فقال واينا يفعل ما يقول ود الشيطان لو ظفر
بهذه منكم فلا يامر احد بمعروف ولا ينهى عن منكر فان قلت كيف
يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف قلت الدعاء الى الخير عام
في التكاليف من الافعال والتروك والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر خاص فجيء بالعام ثم عطف عليه الخاص ايذانا بفضله كقوله
تعالى والصلوة الوسطى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم
بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون كالذين تفرقوا واختلفوا
وهم اليهود والنصارى من بعد ما جاءهم البينات الموجبة للاتفاق
على كلمة واحدة وهي كلمة الحق وقيل هم مبتدعوا هذه الامة وهم
المشبهة والمجبرة والحشوية واشباههم يوم تبيض وجوه نصب بالظرف
وهو لهم او باضمار اذكر وقرئ تبيض وتسود بكسر حرف المضارعة
وتبياض وتسواد والبياض من النور والسواد من الظلمة فمن كان من اهل
نور الحق وسم ببياض اللون واسفاره واشراقه وابيضت صحيفته
واشرقت وسعى النور بين يديه وبيمينه ومن كان من اهل ظلمة الباطل
وسم بسواد اللون وكسوفه وكمده واسودت صحيفته واظلمت واحاطت
به الظلمة من كل جانب نعوذ بالله وبسعة رحمته من ظلمات الباطل واهله
اكفرتم فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجيب من حالهم والظاهر
انهم اهل الكتاب وكفرهم بعد الايمان تكذيبهم برسول الله عليه السلام
بعد اعترافهم به قبل مجيئه وعن عطا تبيض وجوه المهاجرين والانصار
وتسود وجوه بني قريظة والنضير وقيل هم المرتدون وقيل هم اهل البدع
والاهواء وعن ابي امامة رضي الله عنه هم الخوارج ولما راهم على درج دمشق عندهم
دمعت عيناه ثم قال كلاب النار هؤلاء شر قتلى تحت اديم السماء وخير قتلى
تحت اديم السماء الذين قتلهم هؤلاء فقال له ابو غالب اشيء تقوله برايك